العلاقات الدبلوماسية الكاملة. وأشار الى مشروع الطائرة السوفياتية ـ الاميركية ـ الاسرائيلية المشتركة، فقال ان اهتماماً كبيراً بهذه الطائرة أبدته كل من الصين والهند، وان التخطيط القائم يهدف الى انتاج ٤٠٠ طائرة خلال ١٥ سنة. وأوضح ان هناك ١٤٤ شركة، اسرائيلية وسوفياتية، تتعاون في مختلف المجالات. وردّاً على سؤال بشأن المسار السياسي في الشرق الاوسط، قال الوزير كتساف: «اذا استمر الاتحاد السوفياتي فعلاً في توسيع اطار تعاونه مع اسرائيل في مختلف المجالات، وأقيمت علاقات دبلوماسية كاملة، لا أرى أي مانع لمشاركة الاتحاد السوفياتي في عملية السلام» (**دافار، ومعاريف**، ١٩٩١/٨/٢١).

وقد التقى الوزير كتساف رئيس الحكومة شامير فور عودته من موسكو، وأطلعه على آخر التطوّرات في الاتحاد السوفياتي. وعلى الرغم من ان شامير كان، حتى ذلك الحين، محتفظاً بالصمت ازاء الاحداث في الاتحاد السوفياتي، الّا ان الانطباع الذي بدأ يتكوّن في اسرائيل أشار الى شيء من الارتياح، الامر الذي دفع مدير مكتب رئيس الحكومة، يوسي احيمئير، الى تكذيب أية أنباء عن، أو اشارات الى، ان رئيس الحكومة، شامير، راض، تماماً، عن ابعاد الرئيس غورباتشيوف عن الحكم (**معاريف**، ١٩٩١/٨/٢١). والمعروف ان شامير لم يكن من كبار المتحمّسين لعملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط، أو للمشاركة السوفياتية فيها على قدم المساواة مع واشنطن.

شامير يخرج عن صمته

بعد انتهاء شامير من القاء خطاب في حضور وفد الجباية اليهودية الموحّدة في القدس، وجّه اليه أحد الصحافيين السؤال التالي: «لقد التزمت الصمت في اثناء الانقلاب. والآن، بعد انهياره، هل تستطيع ان تقدّم تحليلاً لتأثير ذلك الانقلاب في مسار السلام؟» فأجاب شامير: «اولاً، اني مسرور لأني التزمت الصمت. والآن، يمكن القول اننا نأمل في ان تتطوّر الامور بصورة ايجابية». وأعرب، في الوقت عينه، عن الشك في امكانية عقد مؤتمر السلام في موعده المحدّد، في تشرين الاول (اكتوبر)، بسبب المشاكل الساخنة التي يواجهها، الآن، النظام الحاكم في الاتحاد السوفياتي، بعد فشل الانقلاب، وقال: «اننا نثق بأن حكومة الاتحاد السوفياتي سوف تحترم التزاماتها الدولية، بما في ذلك دورها الهامّ في عملية السلام واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل». وأوضح شامير ان اهتمام اسرائيل في الايام الاخيرة كان منصبّاً على موضوع الهجرة من الاتحاد السوفياتي، مؤكداً ان اسرائيل على استعداد لاستيعاب موجات جديدة من المهاجرين، مهما كان عددهم (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩١/٨/٢٢).

واذا كانت الاعتبارات السياسية فرضت على شامير شيئاً من الحذر والتحفّظ في مواقفه المعلنة، فان وزير البناء والاسكان، شارون، كان أكثر وضوحاً في تصريحاته المتعلّقة بأحداث الاتحاد السوفياتي، حيث قال: «ان كل ما ذكر عن نظام عالمي جديد تهاوى أمام أعيننا في ليلة واحدة. ان درس الانقلاب في الاتحاد السوفياتي يفرض علينا، جميعاً، استخلاص العبر الضرورية». وأولى هذه العبر، بالنسبة الى الوزير شارون، هي ضرورة ايقاف المسار السياسي في المرحلة الراهنة، واعادة النظر في الوضع القائم (**المصدر نفسه**). والى جانب ذلك، وبعد انعقاد جلسة طارئة للهيئة الوزارية لشؤون الهجرة، التي يرأسها شارون، أطلق هذا الأخير نداء ملحّاً الى يهود الاتحاد السوفياتي للمغادرة فوراً، والتوجّه الى اسرائيل، «المكان الوحيد الآمن لليهود في العالم»، حسب تعبيره (**معاريف**، ١٩٩١/٨/٢٢).

لقد كاد الحذر الشديد الذي قارب التذبذب في المواقف الاسرائيلية المعلنة، خلال المرحلة الاولى من الانقلاب في موسكو، ان يتسبّب في أزمة دبلوماسية بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي، بعد ان تردّد ان القنصل السوفياتي في اسرائيل، الكسي تشستياكوف، انتقد صمت شامير ازاء الانقلاب في موسكو، وأعرب عن استيائه الشديد من تصريحات شامير بأنه «مسرور» لالتزامه الصمت. الّا ان القنصل السوفياتي سارع الى تكذيب هذه المعلومات، مؤكداً ان موسكو تتفهم الاسباب